

٢) تعريب النقود في عهد عبد الملك بن مروان

جاء قرار تعريب النقد ، متوازياً مع قرار تعريب الإدارة . والجدير بالذكر أن عبد الملك سعى إلى توحيد النظام النقدي في سائر أنحاء الدولة ، بعد أن تعددت العملات الخاصة المتداولة ، إلى جانب تداول عملات وبيزنطية ، في الوقت الذي بلغت فيه الدولة الأموية ذروة تألقها السياسي والحضاري ، مما يتعارض مع تطبيق سياسة عربية في كافة وجوه الحياة " . أما الخلاف بينه وبين الإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني أو ما يعرف بقضية القراطيس المصرية، فإنه لا يعدو كونه عاملاً مساعداً لهذه العملية . فضرب النقود الذهبية في عام (٧٤ هـ / ٦٩٣ م) كما ضرب الدراهم والدنانير الإسلامية اعتباراً من عام (٨٤ هـ / ٧٠٣ م) ، وهو أول من ضرب النقود الإسلامية المستقلة

وأنشأ عبد الملك داراً للضرب جمع فيها الطبايعين. فكان يُضرب المال للسلطان مما يجتمع له من التبر وخالصة المواد الأخرى التي تدخل في عملية الضرب .

وأمر عبد الملك أن يجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله (ص) أحدهما في وجه الدراهم والدنانير والآخر في الوجه الثاني ، وأن يجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي تضرب فيها.

واهتم عبد الملك بمراقبة أوزان هذه الدراهم والدنانير حتى لا يدخلها الغش ، ثم أمر بالتعامل بالنقود الجديدة وهدّد كل مخالف بالعقاب بالضرب والجوع والحبس الطويل « ثم بالقتل، وهكذا لم تعرف عند المسلمين عملة إسلامية خالصة إلا في عهد عبد الملك الذي حقق نتيجة توحيد النقد وتعريبه عدة فوائد منها:

- مراقبة ومحاربة الغش والزييف والتميز بين الجيد والرديء مما كان له أثر في إعادة الثقة المالية واستقرار أسعار الحاجيات.

- إلغاء التفاوت في تقدير الزكاة والصدقات والدية بفعل أن عبد الملك أخذ بعين الاعتبار حين ضرب النقود ، فاتخذ النسبة القديمة والتي أقرها رسول الله ؟ فأمر أن تضرب الدراهم على وزن عشرة ، والدنانير على وزن سبعة مثاقيل).

- التلخص من النقود المتضمنة عبارات خاصة بالنصارى كالتثليث.

- دفعت حركة توحيد النقود وتعريبها دولة الخلافة الأموية خطى واسعة إلى الأمام، وساعدتها الظروف السياسية المؤاتية على تحقيق هذا الغرض.

- تحقيق المركزية في السلطة بعد أن اشترك في ضرب النقود كثير من الولاة، وبعض المطالبين بالخلافة والعمال الثائرين على الدولة.

- تحرر السيادة العربية من أي نفوذ أجنبي تمهيداً للتحرر الاقتصادي.

وهكذا نجح عبد الملك في محاولته الجدية وعبر جهود مكثفة في إقامة دولة جديدة في ملامحها ومقوماتها